رأي ابن جني فى اللغة

(دراسة وصفية تحليلية)

قدمه الباحث لاستيفاء أحد الشروط اللازمة للوصول على درجة سرجانا (S١)

فى قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة

إعداد :

أحمد أمين الدين

(٠٤٣١٠٠٢٠)



تحت الاشراف :

الدكتور شهداء صالح

رقم التوظيف : ١٥٠٣٧٤٠١٠

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠٠٨

تقرير الأستاذ المشرف

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نقدم إلى حضرتكم هذا البحث الجامعي الذي كتبه الباحث :

اسم : أحمد أمين الدين

رقم التسجيل : ٠٤٣١٠٠٢٠

موضوع البحث : رأي ابن جني فى اللغة (دراسة وصفية تحليلية)

قد نظرنا فيه حق النظر وأدخلنا فيه من التعديلات والإصلاحات ما يكون صالحا لاستيفاء شروط المناقشة للحصول على درجة سرجانا (S١) في كلية العلـــوم الإنسانية والثقافة قسم اللغة العربية وآدابها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بمالانج، ٢١ يونيو ٢٠٠٨

الأستاذ المشرف

(الدكتورشهداء صالح)



وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

قسم اللغة العربية وأدبها

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

قد صحّحت رئيس قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية والثقافة الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج هذا البحث الجامعي الذي كتبه الطالب :

الإسم : أحمد أمين الدين

رقم التسجيل : ٠٤٣١٠٠٢٠

الموضوع : **رأي ابن جني فى اللغة (دراسة وصفية تحليلية)**

للحصول على درجة سرجانا في قسم اللغة العربية وأدبها – كلية العلوم الإنسانية والثقافة في العام الدراسي ٢٠٠٨م.

تحريرا بمالانج، ٣٠ أغسطس ٢٠٠٨

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

ولدانا ورغادناتا، الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٢٨٣٩٩٠



وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قد استلمت الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج هذا البحث الجامعي الذي كتبه الطالب :

الإسم : أحمد أمين الدين

رقم التسجيل : ٠٤٣١٠٠٢٠

الموضوع : **رأي ابن جني فى اللغة (دراسة وصفية تحليلية)**

للحصول على درجة سرجانا في قسم اللغة العربية وأدبها – كلية العلوم الإنسانية والثقافة، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، في العام الدراسي٢٠٠٧-٢٠٠٨م.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بمالانج، ٣٠ أغسطس ٢٠٠٨

العميد،

الدوكتور الحاج دمياطي أحمد الماجستير

رقم التوظيف:١٥٠٠٣٥٠٧٢

تقرير لجنة المناقشة

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

قد أجريت المناقشة عن البحث الجامعي الذي قدمه الطالب :

الطالب : أحمد أمين الدين

رقم التسجيل : ٠٤٣١٠٠٢٠

القسم : اللغة العربية وأدبها

موضوع : رأي ابن جني فى اللغة (دراسة وصفية تحليلية)

وقد قرّرت اللجنة بنجاحه واستحقاقه على درجة سرجانا (SI) في كلية العلوم الإنسانية والثقافة شعبة اللغة العربية وأدبها يستحق أن يواصل دراسته إلى ما هو أعلى منها:

وتتكون لجنة المناقشة من السادة :

١. الأستاذ : أحمد مبلغ الماجستير ( )

٢. الأستاذ : الدكتور توركيس لوبيس ( )

٣. الأستاذ : الدكتور شهداء صالح ( )

شهادة الإقرار

أنّ الموقع أسفله وبياني كالآتي:

الاسم : أحمد أمين الدين

رقم التسجيل : ٠٤٣١٠٠٢٠

العنوان : Jembayat, Margasari, Tegal, Jawa Tengah

أقرّ بأنّ هذا البحث الذي حضره لتوفير شروط النجاح لنيل درجة سرجانا في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، وعنوانها:

رأي ابن جني فى اللغة (دراسة وصفية تحليلية)

حضره وكتبه بنفسي وما زوره من إبداع غيري أو تأليف الآخر.

وإذا ادعى أحد استقبالا أنه من تأليفه وتبين أنها فعلا من بحثي فأنا أتحملّ المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي شعبة اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

حرّر هذا الإقرار بناء على رغبتي الخاصة ولا يجبرني أحد على ذالك.

مالانج، ٣٠ أغسطس ٢٠٠٨

توقع صاحب الإقرار

أحمد أمين الدين

الإهـداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

أبي أحمد عرفانج

أمي سيتي أوريفة

صاحب الفضيلة :

كياهي مرزوقي مستمر الماجسييرالحاج

أساتذي ومشايخي الكرام

إخوتي وأخواتي في سبيل الرشاد

أصدقائي فى قسم اللغة العربية وأدبها

وإلى جميع من يحب العلم

الشعـار

وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين (سورة البقرة: ٣١)

خذ الحكمة ولو من فم البهائم (كلمة الحكمة)

كلمـــة الشكر

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، ونشكره سبحانه و تعالى على كمال الإيمان والإسلام، وعلى جميع نعمه كلها ما علمنا وما لم نعلم، والصّلاة والسّلام على سيّـــد نا وحبيبنا و شفيعنا محمد المبعوث بكمال الأخلاق الكرام، وعلى أله واصحابه والتابعين وتابعين التابعين إلى يوم البعث والقيام — وبعد

قدتم هذا البحث الجامعي تحت عنوان " رأي ابن جني فى اللغة (دراسة وصفية تحليلية) " ولذا ما أفرح الباحث في هذه المناسبة إلا أن يعبر ما خطر في ذهنه من فرحته وسعادته. إستنادا إلى ذلك يريد الباحث أن يقدم الشكر الجزيل، إلى:

١. فضيلة البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو مدير جامعة مالانج الإسلامية الحكومية.

٢. فضيلة الدكتوراندوس الحاج دمياطي أحمدين الماجستر عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة.

٣. فضيلة الأستاذ الحاج ولداناورغاديناتا الماجستير رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها.

٤. فضيلة الأستاذ الدوكتور شهداء صالح كمشرف الباحث الذي يرشده في إتمام هذا البحث.

٥. والديه المحترمين، ربياه ودفعاه دائما على التعلم بالجد، جزاهما الله أحسن الجزاء.

٦. جميع من يدعون لي على حصول المرام.

٧. و إلى جميع المشايخ الكرام والأساتذة المحترمين والأصدقاء الأحباء الذين ساعدوا في إعداد هذا البحث خاص من يسكن في معهد سبيل الرشاد جاسيك.

ملخــص البحث

أحمد أمين الدين، ٢٠٠٨، رأي ابن جني فى اللغة (دراسة وصفية تحليليــة)، الباحــث الجامعي. قدمه الباحث لاستيفاء أحد الشروط اللازمة للحصول على درجة سرجانا (S-١) فى شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مالانج إسلامية حكومية. المشرف : الدكتور شهداء صالح.

إن اللغة وراثة عظيمة فى مر تاريخ الحياة البشرية، وهي تدل على أمة معينة، يحتاج الناس إلى اللغة لأنها آلة الإتصال بينهم. فلا تتحقق الأنظمة الاجتماعية بدون هذا الإتصال اللغوى.

وكان ابن جني أحد العلماء يهتم كثيرا فى اللغة ونشأتها. باهتمامه إلى اللغة فأراد ابن جني يبين عن وظائف اللغة مجرد استقراء لمعايشتنا اليومية لها. فالكل يدل ما تنهض به اللغة من دور كيانى بالنسبة للمجتمعات الإنسانية، إذ بدونها تختفي مظاهر الاتصال والتواصل بين الناس، ومن ثم أراد الباحث أن يبحث عن رأى ابن جني فى اللغة.

وكان هذا البحث دراسة كيفية حيث يستخدم الباحث بعض المناهج منها تحليل المضمون، المنهج الوصفي، والدراسة المكتبية، تحليل اللغة الاجنتماعية. ولتحليل البيانات استخدمت الطريقة الاستقرائية والقياسية.

فالقدرة على استخدم اللغة هي أساس النجاح الانساني، ولقد اعتبر هذا منذ وقت طويل السمة التى تميز الإنسان عن الحيوانات الأخرى. فحتى وقت قريب، كان الإتسان وحده هو الذى يعتبر قادرا على استخدم نظم معقدة من الأصوات والمعاني التى ندعوها لغاتنا الانسانية. ولكن لم يتفق علماء اللغة على تعريف واحد للغة، خلافا ابن جني فى تعريفه للغة.

لذا، يستنج الباحث النتائج كلآتي : أولا، أن اللغة هي أصوات يعبربها كل قوم عن أغراضهم عند ابن جني، الذى يدل على أن اللغة تشتمل المميزات التالية : الطبيعة الصوتية والاجتماعية. ثانيا، قسم ابن جني وظائف اللغة: وظائف اجتماعية وفكرية، حيث اللغة تتعلق بكونها ذات طبيعية اجتماعية أى ظاهرة سيمولوجية لاتوجد أبدا بمعزل عن الحقيقة والسياق الاجتماعيين واللغة هي أداة الفرد فى التفكير وفى الوصول إلى العلميات

العقلية العليا والمدركات الكلية. ثالثا، بين وظائف اجتماعية وفكرية إرتباط باللغة كما قالو علماء اللغة أن اللغة تستطيع لبناء الثقافة الإنسانية.

قائمة المحتويات

الباب الأول

مقدمة

١- خلفية البحث

يعرف أن اللغة " نظاما من العلامات أوالرموز الصوتية " يقودنا إلى نقطة أخرى لو يغفل عنها علماء العربية و لم يهملها علماء اللغة المحدثون أيضا، تلك هى العلاقة بين " اللفظ " و " مدلوله " أو بين " الرمز " و " ما يرمز إليه ".[1]

قال الله تعالى : وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .[2]

إن اللغة من أعرق مظاهر الحضارة الإنسانية، بل هي أصل الحضارة وصناعة الرقي والتقدم. فهي تؤلف الحد الفاصل بين شعب وشعب أخرى، وبين أمة وأمة أخرى، بل بين حضارة وحضارة، لأن الأفراد الذين يتكلمون لغة واحدة لايتفاهمون بيسر وسهولة فحسب، وإنما هم قادرون على أن يؤلفوا مجتمعا إنسانيا موحدا متجانسا، لأن اللغة هي

[1] عبده الراجحي، *فقه اللغة فى الكتب العربية* (بيروت : دار النهضة العربية ، ٧٤٩ مـ) ص : ٦٥

[2] سورة البقرة : ٣١

قوام الحياة الروحية والفكرية والمادية. بها يعمق الإنسان صلته وأصـــالته بالمجتمع الذى يولد ويعيش فيه حيث تخلق اللغة من أفراد أمة متماسكة الأصول موحدة الفروع [٣].

وكان الإنسان بوصفه كائنا ثقافيا واجتماعيا وأدبيا يريد أيضا أن يحصل على ما حصل به الآخرون من مفـــاهيم وأفكـــار ومعتقـــدات وغيرها. وهو يعبر ذلك ويوصله ويتلقى بآدات هي اللغة، سواء كانت بالمكتوبة أو المنطوقة أوالإشارة.

ولم يتفق علماء اللغة على تعريف واحد للغة، ويعود عدم اتفاقهم إلى ارتباط علم اللغة بعلوم عدة، أهمها: علم النفس، وعلم الإجتمـــاع، وعلم المنطق، والفلسفة، والبيولوجيا، وغيرها. فكان كل عالم ينظر إلى اللغة من زاوية العلم الذى يعمل فى ميدانه. فنظر فريق من الباحثين إلى اللغة من الزاوية الفلسفة المنطقية، ونظر إليها فريق آخر مـــن الناحيـــة العقلية النفسية، كماعالجها فريق ثالث من زاوية وظيفتها فى المجتمـــع. ولكل فريق آراؤه الخاصة فى تعريفها. ولعل من أشمل تعريفاها التعريف القائل: " اللغة ظاهرة بسيكولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة، لا صـــفة

[٣] حلمى خليل، *مقدمة لدراسة اللغة* (الأسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦ مـــ) ص : ٥

بيولوجية ملازمة للفرد. تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق الاختيار، معاني مقرّرة فى الذهن، وبهـــذا النظـــام الرمـــزي الصوتي، تستطيع جماعة أن تتفاهم وتتفاعل ".[٤]

وبهذا نعرف أن اللغة هـــي أداة الثقافـــة للإنـــسان وأداة التعـــبير والتواصل وأداة الحصول والتلاقى. ووظيفة اللغة هي أن يتصل الإنسان بأخيه إتصالا ثقافيا واجتماعيا. وأنها تعد من أهـــم مظـــاهر الـــسلوك الاجتماعي، كما أنها تعتبر أوضح سمات الانتماء الاجتماعي للفرد. وأنها وسيلة للترابط الإجتماعي فاللغة نشاط اجتماعي، قد يقصد بها أحيانـــا الحصول على العون والمساعدة، وإقامة الود والألفة بين المواطنين. ولهذا السبب ينظر إلى السمت فى الإجتماعات على أنه مظهر عدائي، وأنـــه مظهر إختلاف فى وجهات النظر. وتنظر هذه الوظيفة اللغوية، بـــشكل واضح، فى لغة التحيات والتخاطب والسؤال عن الصحة والأحـــوال، ولغة التأدب والكلام عن الطقس[٥]

[٤] ولدانا، *دراسات فى فقه اللغة* ١، ٢٠٠٥ مـــ ص : ١٣

[٥] إميل بديع يعقوب، *فقه اللغة العربية وخصائصها*، الفرع الثالث (بيروت : دار الثقافة الإسلامية، بدون سنة)ص : ٢٥

ولذلك يرى ابن جني أن اللغة " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " . ويكون أكثر علماء اللغة يعبرون تعريفات اللغة متنوعة على حسب تعمقهم فى العلوم والمعارف. ولكن فى هذه الفرصة الثمينة سيبحث الباحث عن رأي ابن جني للغة فقط، رجاء لتيسير البحث وتركيزه. يسره الله فيه. آمين.

٢- أسئلة البحث

انطلاقا من خلفية البحث المذكورة، فعزم الباحث إجابة أسئلة فى هذا المجال، كما يلي :

أ. ما رأي ابن جني فى اللغة ؟

ب. ما الوظيفة فى اللغة من وجهة نظر ابن جني ؟

٣- أهداف البحث

كما عرفنا أن لكل درس هدف فلا عمل بغير الهدف، وأما أهداف هذا البحث كما يلي :

أ. لمعرفة رأي ابن جني فى اللغة؛

ب. لمعرفة الوظيفة فى اللغة من وجهة نظر ابن جني.

٤- حدود البحث

إن مجال البحث واسع جدا مع أن الباحث يريد الحصول على نتيجة مطلوبة، ولكن وجدت نقصان نفسه، لأن فرصته ضيقة ومعرفته قصيرة وتقرر حاجته إلى أن حدد الباحث موضوع بحثه على وظائف اجتماعية وفكرية للغة.

٥- أهمية البحث

انطلاقا من الأهداف المذكورة، يرجو الباحث أن يكون هذا البحث نافعا لجميع أفراد الأمة الإسلامية، ويعرض الباحث هذا البحث راجيا على تعميمه وإبداء الفكرة الجديدة المفيدة وخدمة فى مجال العلم.

٦- منهج البحث

يستعمل الباحث فى هذه الدراسة منهج البحث الوصفي. ويستعمل هذا المنهج لأن البيانات حللها الباحث بطريقة وصفية تحليلية.

يبحث هذا البحث عن مفاهيم ابن جني بمنهج وصفي تحليلي دون زيادة أونقصان، ويستخدم الباحث طريقة تحليلية لغوية والإجتماعية أو يسمى هذا البحث دراسة مكتبية.

أ. بيانات البحث

يأخذ الباحث فى هذا البحث مدخلا كميا مهيئا بالشكل النوعي الكيفي(*qualitative*) ولا الكمي.[٦]

ب. مصادر البيانات

تتكون مصادر البيانات فى هذا البحث من المصادر والمراجع، فالمصادرهي كتب ابن جني، وأما المراجع هي الكتب والمقالات أوالمجلات التي لها علاقات بالموضوع.

ج. طريقة تحليلية وكتابتها

أن يكون هذا البحث يسيرا فى الفهم وملائما بالمنهج المنطقي، فهناك طرق يستعملها الباحث فى تحليل الحقائق وكتابتها. ويحلل الباحث هذا البحث تحليل المضمون (*Content analysis*) من البيانات الأساسية.[٧]

---

[٦] Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian : Suatu Pendekatan Praktek*. Yogyakarta: Rineka Cipta. ١٩٩٨. hal ٩

[٧] Soejono & Abdurrahman. *Metode Penelitian : Suatu Penelitian dan Penerapan*. Jakarta: Rineka Cipta. ١٩٩٩. Hal ١٣

١. الطريقة الاستقرائية

هى طريقة تبحث من الجزئيات للوصـــول إلى قاعـــدة عامة، تأسيسا على التعريف السابق كان الباحث يجمع الحقائق والمعلومات التى تتعلق بهدا البحث ثم يلخصها.

٢. الطريقة القياسية

عكس الطريقة الاستقرائية وهي تذكر فيهـــا القاعـــدة أوالتعريف أولا ثم تشرح بالأمثلة (الانتقـــال مـــن العـــام إلى الخاص) يستخدم الباحث هذه الطريقة هو تأسيس من القاعدة أوالتعريف العام ثم ينتقل إلى الخاص بالتفصيل.

ويحتاج هذا البحث إلى مراحل البحث وهي كما يلـــى:

جمع البيانات: يتكون من مفاهيم منهج اللغة عن ابـــن جـــني وبيانات فكرة ابن جني.

٧- هيكل البحث

يحتاج هذا البحث إلى تأليف الترتيب تسهيلا للفهم فيرتب الباحث هذا البحث الجامعي على أربع أبواب كما يلى:

الباب الأول: المقدمة

يبحث الباحث فى هذا الباب عما يتعلق بكتابة البحث الجامعي ويتكون من خلفية البحث وأسئلته وأهدافه وتحديده وفوائده ومنهجه وذلك خطته، ولهذا يريد الباحث أن يبين ويستجيبه بخطة علمية.

الباب الثاني: البحث النظري

يحتوى هذا الباب من نظريات لتحليل البيانات وهو مفهوم اللغة الذي يكون بتعريفها ونشأتها وتطورها وأنواعها ووظيفتها وعواملها.

الباب الثالث: تحليل البيانات

ينقسم هذا الباب إلى أربعة أقسام:

أ. حياة ابن جني أساتذته ومؤلفاته

ب. آراء ابن جني فى اللغة

ج. آراء ابن جني فى الوظائف فى اللغة اجتماعية و فكرية .

د. تحليل آراء ابن جني فى اللغة

الباب الرابع: الإختتام

يكتب الباحث عن النتائج والتوصيات كباب أخير فى كتابة هـــذا البحث الجامعي. ويكتب التوصيات لدلالة الأخطاء عمـــدا ولنقـــصان استطاعة الباحث فى بحثهم. يتضمن هذا الباب خلاصة عن بيان البحث السابق كى يكون القارئ عارفا بالخطايا التى كتـــب فيـــه ويكلمـــه بالإقتراحات أوبالبحث الأكمل منه.

الباب الثاني

البحث النظري

أ. اللغة

١. تعريفه

اللغة هي نظام إنساني من الرمز الصوتي متفق عليه —كل فى بيئته – للتعبير عن المعنى والاتصال، ويتعدد بتعدد بيئات الاتفاق.[٨]

واللغة هنا هي اللغة الإنسانية، وليس المراد بها اللغة العربية وحدها، واللغة أيضا هي لغة الكلام، إذ هي المسماة لغة عند الإطلاق، وليس المراد غيرها من وسائل الاتصال الكلامي مما يسمى (لغة) مجازا، كلغة الحيوان، ولغة الزهور، ولغة الاشارة ... إلى آخر هذه التسميات المقيدة التي لايعتني بها عالم اللغة.[٩]

يعرف ابن جني اللغة هي " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".[١٠] وابن خلدون "عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة

---

[٨] عادل خلف، *اللغة والبحث اللغوي* (الناشر: مكتبة الأدب،بدون سنة) ص: ٧

[٩] نفس المرجع ، ص : ٧

[١٠] حلمى خنيل، *مقدمة لدراسة فقه اللغة* (دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦) ص: ١٠٥

فعل لساني، ناشئة عن القصد لإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة مقررة فى عضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهوفى كل أمة بحسب اصطلاحاتهم.[11]

ويلحص الدكتور عبد الصبور شاهين رأى (دسوسور) فى هذه المفاهيم فيما يلي : فأما اللغة، (Language) فهي كل ما يمكن أن يدخل فى نطاق النشاط اللغوي، من رمز صوتي، أو كتابي ، أو إشارة أو اصطلاح. وأما اللسان (Langue Tongo) فيطلق على اللغة المعينة، المنظور إليها بطريقة الصورة المنظمة، ذات القواعد والقوانين، وذات الوجود الاجتماعي. وأما الكلام (Parole) فهو اللغة فى صورة ممارسة فردية منطوقة على أي مستوى. ويمكن أن استخدام (اللسان) عندما يراد التعبير عن لغة معينة، ويمكن أن يحل محله التعبير بمصطلح (لغة) موصوفا بما يحددها، مثل : اللغة العربية، أو لغة الاصطلاح، أو اللغة العلمية.[12]

واللغة رمز التعبير ووسيلته، وهي الأداة التي تنقل الأفكار وتترجم عنها، ولاريب أن تلك الأفكار تنقل إلى طالبها فى قوالب خاصة فى

[11] عادل خلف، *اللغة والبحث اللغوي* (الناشر: مكتبة الأدب، ،بدون سنة) ص: ١١

[12] توفيق محمد شاهين، *علم اللغة العام* (قاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٨٠م) ص: ١٦

الألفاظ. وهذه الألفاظ يختارها كل مجتمع حسب حاجته وأحوال الإجتماعية.[١٣]

وكلمات اللغة العربية تتلاقى فى إطار واحد وتتجانس وتتشاكل إلى حد يمكن معرفة الشقيق والغريب والدخيل. ويمكن معرفة نشأ اللغة وكيف تعريف تطورات الألفاظ ومعانيها وارتباطها ببعضها ببعض فكل مادة تدور حول المعنى يشمل باللغة. مثل أصوات، النحو، الصرف، الدلالة وفقه اللغة وغير ذلك.

واللغة للانسان منذ نشأته إذ لابد له من أدة يعبرها عما يريد، وقد ارتقت تلك الأداة إلى حد استخدام الأصوات، التي صدرت من جهاز النطق الدقيق عنده وهو يستخدم هذا الجهاز مند خلقه الله.

لقد أكرم الله تعالى اللغة العربية ورفعها إلى مقام الشريف الأعلى حين أنزل بها كتابه الذي لايأتيه الباطل من خلفه ولا من بين يديه، وحين كتب لهذا القرآن الخلود الأبدي وجعله متميزا عن سائر الكتب السماوية السابقة بمعجزة أخرى هى معجزة الحفظ من أي تغيير أو تبديل أو تحريف

[١٣] عبد الغفار، حامد الهلال، *العربية وخصائصها وسماتها*، الطابعة الرابعة (قاهرة : جامعة الأزهار ، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م) ص:٦٢

كما حدث لغيره من الكتب والصحف الأولى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) الحجر: ٩.[١٤]

ومن هذا أصبحت اللغة العربية هو لغة القرآن. تحتل تلك المكانة الرفيعة والمترلة الشريفة المقدسة فى نفوس المسلمين المؤمنين المتعبدين بالكتاب العزيز. وإلى عهد قريب جدا كانت اللغة العربية هي اللغة التي قامت بدور حضاري عالمي كبير فى نقل ثقافات الأمم وتجارهم، والجسر القوي الذي عبرت فوقه قافلة العلوم والثقافات الإنسانية إلى أوروبا وآسيا وأفريقيا وغيرها من القارات، وعلى هذا الأساس بين الغرب صرح حضارته الحديثة ومعارفها الجديدة التي غزا بها العالم واحتله وهيمن عليه.[١٥]

إن اللغة شيء يظهر بين الناس دالا على مقدرتهم العقلية وطابعهم الاجتماعي.[١٦] العرب إذن، هي لغة القرآن أي لغة الاسلام، وليست لغة قريش ولا لغة العرب وحدهم، والمتكلم أو المثقف بهذه اللغة ليس من

---

[١٤] عبد العالى الود غيري، *اللغة والدين والهوية* (الدار البيصاء، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠مـ) ص: ٢٦

[١٥] نفس المرجع، ص: ٣٦

[١٦] عادل خلف، *اللغة والبحث اللغوي* (الناشر: مكتبة الأدب) ص: ١٤

الضروري أن يكون عربيا بالعرق أو الأصل. والعربية أيضا هي عنصر توحيد لفكر الشعوب الإسلامية وثقافتها.[١٧]

٢. نشأة اللغة

شغل الناس منذ القديم، ولايزالون يشغلون، بموضوع نشأة اللغة، ذلك لإن موضوع اللغة إنما هو –فى الحق–موضوع "الإنسان"، ومنذ زمن بعيد والإنسان يحيره عدد من الأسئلة : كيف نشأت اللغة ؟ أهي وحي من عند الله علمها للإنسان ؟ وإن كان الأمر كذلك فما هي اللغة الأولى ؟ وكيف اختلفت اللغات بعد ذلك ؟ أم هي من صنع الإنسان ؟ وكيف صنعها ؟ إلى آخر هذه الأسئلة.

ولقد شارك علماء كثيرون –على اختلاف معارفهم– فى محاولة الإجابة عن هذه الأسئلة، غير أن الدرس اللغوي الحديث يقرر – فى نهاية الأمر– تنحية البحث فى هذا الموضوع من مباحثه، ذلك لأن "العلم" لا يبحث إلا فيما تؤكده "المادة" المحسوسة، وليس من سبيل الآن لدى الإنسان أن يصل فى هذا الموضوع إلى نتيجة يطمئن إليها المنهج "العلمي"، وكل ما يمكننا الوصول إليه لن يكون ضربا من الاجتهاد لايخرج عن حيز

[١٧] عبد العالى الود غيري، المرجع السابقه،، ص: ٧٦-٧٧

التخمين أو الافتراض، حتى إن الجمعية اللغوية فى باريس قررت سنة ١٨٧٨ منع تقديم أبحاث عن هذا الموضوع.

ومع ذلك لم يرفض عدد من اللغوين المحدثين البحث فى الموضوع رفضا مطلقا، بل أفرد له جزءا من أبحاثه على ما سنرى من تحليلنا لآراء اللغوين العرب القدماء.

الكتب اللغوية التي خصصناها بهذا البحث تمثل اتجاه اللغوين العرب فى درس هذا الموضوع، إذ أنهم ينقسمون فريقين؛ فريقا يمثله ابن فارس وسذهب إلى أن اللغة توقيفية، وفريقا يمثله ابن جني ويذهب إلى أن اللغة من صنع الإنسان.[١٨]

أما ابن فارس فقد ذكرنا أنه كان أميل إلى التشيع كما كان أميل إلى المنهج الكوفي فى الدرس اللغوي وكلام المذهبين خليق بأن يدفغ ابن فارس إلى القول بالتوفيق . وقد عقد بابا بعنون " القول على لغة العرب ، أتوقيف أم اصطلاح ؟" يقول فيه : أقول :إن لغة العرب توقيف. ودليل ذلك قوله - جل ثناؤه — (وعلم آدم الأسماء كلها) ثم يحاول تفير المقصود، بالأسماء بقوله : فكان ابن عباس يقول : علمه الأسماء كلها،

[١٨] عبده الراجي، *فقه اللغة فى الكتب العربية* (دار النهضة العربية، ٢٠٠٦مــ) ص: ٧٧-٧٨

وهي هذه الأسماء التي يتعارفها الناس من دابة وأرض وسهل وجبل وجمل وحمار وأشباه ذلك من الأمم وغيرها. وروى خصف عن مجاهد قال : علمه أسم كل شيئ. وقال غيرهما: إنماعلمه أسماء الملائكة. وقال آخرون : علمه أسماء ذريته أجمعين، ثم يقرر أنه يذهب إلى قول ابن عباس أي أن الله علم آدم أسماء الأشياء بما الآية الكريمة فيقول : فإن قال قائل : لوكان ذلك كما تذهب إليه لقال : (ثم عرضهن أو عرضا)، فلما قال : (عرضهم) علم أن ذلك لأعينا بني آدم أو الملائكة، لأن موضع الكناية فى كلام العرب أن يقال لما بعقل (عرضهم) ولما لا يعقل (عرضهم أو عرضهن) قيل له : إنما قال ذلك – والله أعلم – لأنه جمع ما يعقل فغلب ما يعقل، وهي سنه من سنن العرب أعني باب التغليب . وذلك كقوله – جل ثناؤه – (و الله خلق كل دابة من ماء، فمنهم من يمشي على بطنه، ومنهم يمشي على رجلين، ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله مايشاء إن الله على كل شيئ قدير. فقال منهم تغلبا لمن يمشي على رجلين وهم بنو آدم ، أما ابن جني فيشرح هذه الصيغة اللغوية بقوله : فإن قيل : فاللغة فيها أسماء وأفعال وحروف وليس يجوز أن يكون المعلم من ذلك الأسماء

دون غيرها مما ليس بأسماء فكيف خص الأسماء وحدها قيل : اعتمد. ذلك من حيث كانت الأسماء أقوى القبل الثلاثة ، ولا بد لكل كلام مفيد من الاسم وقد تستغني الجملة المستقلة عن كل واحد من الحرف والفعل ، فلما كامت الأسماء من القوة والأولية في النفس والرتبة على ما لا خفاء به جاز أن يكتفي بها هو تال لها ومحمول في الحاجة إليه عليها. [١٩]

٣. تطور اللغة

من القوانين المقررة التي لا خلاف عليها أن "اللغة" تتطور، وأن هناك أسبابا كثيرة لتطور اللغات. وقد عرضت الكتب العربية التي بين أيدينا لهذا الموضوع، غير أننا نلفت إلى حقيقة مهمة فى الفكر العربي، وهي أن العلماء العرب كانوا ينظرون إلى اللغة العربية على أنها "أفضل" اللغات جميعا وهي حقيقة يمكن تقبلها من خلال نشأة علم اللغة على ما بيناه من أنه نشأ "لفهم" النص القرآني الكريم، فالعربية هي لغة القرآن، وهي مستودع عقائده وأحكامه، ومعنى ذلك أننا ينبغي أن ننظر إلى آرائهم فى "تطور" اللغة من خلال هذه الحقيقة، وليس على الأساس الذي ينظر إليه الأروبيون إلى لغاتهم التي كان التطور فيها واضحا بحيث تكاد تختلف

[١٩] عبده الراجي، المرجع السابقه،، ص: ٧٩

ظواهر اللغة اختلافا كبيرا فى فترات زمنية قصيرة، على عكس ما حدث فى العربية حين ارتبطت بالقرآن. وقد تحدث ابن فارس عن أفضلية العربية على سائر اللغات ، عارضا للأسباب التي يراها وأهمها أنها لغة الوحي الكريم : قال الله – جل ثناؤه (و إنه لتنزيل رب العالمين على قلبك لتكون من المنذرن بلسان عربي مبين) فوصف – جل ثناؤه – بأبلغ ما يوصف به الكلام وهو البيان . وقال – جل ثناؤه – (خلق لإنسان علمه البيان) فقدم – جل ثناؤه – ذكر البيان على جميع ما توجد بخلقه وتفرد بإنثائه من شمس وقر ونجم وشجر وغير ذلك من الخلائق المحكمة والنشايا المتقنة . فلما خص –جل سناؤه- اللسان العربي بالبيان علم أن سائر اللغات قاصرة عنه وواقعة دونه فإن قال قائل : فقد يقع البيان بغير اللسان العربي لأن كل من أفهم بكلامه على شرط لغته فقد بئين قيل له : إن كنت تريد أن المتكلم بغير اللغة العربية قد يعرب عن نفسه حتى يفهم السامع مرادة فهذه أخس مراتب البيان لأن الأبكم قد يدل بإشارات وحركات له على أكثر مراده ثم لا يسمى متكلما قضلا عن أن يسمى بينا أو بليغا . [٢٠]

[٢٠] عبده الراجي، المرجع السابقه،، ص: ١٠٠

ومن بين الأسباب التي يراها لأفضلية العربية أن بها من الألفظ المترادفة ما لا يوجد في لغة أخرى : وإن أردات أن سائر اللغات تبين إبانة اللغة العربية فهذه غلظ ، لأنا لو احجتنا إلى أن نعبر عن السيف وأوصاف باللغات كثيرة وكذلك الأسد و الفرس وغيرهما من الأشياء المسمات بالأسماء لبمترادفة ، لاخفاء به على ذي نهية . ثم يمضي فى بيانه بقية الأسباب فيذكر اختصاص العرب بالاستعارة و التمثيل و القلب والتقديم والتأخير وقلبهم الحروف عن جهاتها ليكون الثاني أخف من الأول و الإدغام ثم و الإسارة الدالة وعن أن " العرب بعد ذلك كلمات تلوح فى أثناء كلامهم كالمصابيح فى الدحي. وقد قرر الثعالبي أن " العرب خير اللغات و الألسنه " وجعل السيب فى ذلك نزول القرآن الكريم بها : فكيف وأيسر ما خصها الله عز وجل من ضروب الممادح يكل أقلام الكتبة و يسعب أنامل الحسبة ، ولما شرفها الله عز وجل اسمه وعظمها ورفع خطرها وكرمها وأوحى بها إلى خير خلقه وجعل ليان أمينه على وحيه و خلفائه فى أرضه وأراد بقاءها ودوامها حتى تكون فى هذه العاجلة لخير عباده وفي تلك الآجلة لساكني دار ثوبه وقيض لها حفظة وخزنة من

خواص الناس وأعيان الفضل وأنجم الأرض فذسوا فى خدمتها الشهواتوجابوا الفلوات ..[21]

٤. أنواع اللغة

أما البحث عن أنواع اللغة هي:[22]

١. اللغة العامية : Colloquial

هي اللغة التي تستخدم فى التخاطب، والتعامل اليومي، ويستخدم فى الأغراض العامة، وعلى جميع المستويات العمرية.

٢. اللغة الأم : Mother Tongue

هي اللغة التي يكتسبها الإنسان من المجتمع أول ما يكتسب اللغة، أي أنها التي ينشأ عليها الطفل منذ تعلم الكلام مع أسرته.

٣. لغة التخاطب اليومي : Current Language

هي اللغة الدارجة التي يتم بها الاتصال اليومين، وقد سبق الحديث عنها فى اللغة العامية.

٤. اللهجة : Dialect

[21] نفس المرجع ، ص : ١٠١ - ١٠٢ .

[22] عادل خلف، المرجع السابقه، ص: ٣٣-٣٥

هي الاستخدام اللغوي الخاص لقطاع جغرفي محدود، وهي منتشقة من لغة عامة، كلهجة أبناء المنيا بالنسبة للعامية المصرية.

٥. اللغة الفصيحة : Standart Language

هي اللغة الراقية المشتركة التي تستخدم فى الأغراض الراقية للمجتمع، وهي تتعلم تعليما، وتحتفظ ببعض القيود اللغوية، كالإعراب الكامل فى العربية الفصحى.

٦. الازدواج اللغوي : Diglossia

هو استخدام المستوى العامي والمستوى الفصيح معا، مثل الإنسان المصري الذي يتعلم المستوى الفصيح ويستخدمه فى معاهد العلم، ويكتسب المستوى العامي ويستخدمه فى شؤون الحياة.

٧. اللغة الرسمية : Official Language

وهي اللغة التي ينص عليها فى الدستور، والتي يتعامل بها فى دولاب العمل الحكومي.

٨. اللغة الوطنية : Native Language

هي اللغة التي تسود فى معظم أجزاء الوطن الواحد.

٩. اللغة القومية : National Language

هي اللغة التي تجمع بين أقالم المتعددة سياسيا ومتحدة لغويا.

١٠. اللغة العالمية : International Language

هي اللغة التي يتسع استخدامها حتى تتجاوز جماعتها اللغوية، وفى العالم المعاصر توصف اللغات الست : الإنجليزية، والفرنسية، والروسية، والاسبانية، والصينية والعربية.

١١. اللغى الأولى : First Language

هي اللغة التي يتعلمها الإنسان فى معاهد الدرس، ويتلقى بها العلم ويلقنه غيره، ويتعامل بها فى شؤون الحياة الراقية.

١٢. لغة التعليم : Educational Language

هي اللغة التي تستخدم فى مجال التعليم وبحوثه.

١٣. لغة الثقافة : Cultural Language

هي اللغة التي تستخدم فى مجال الفن والأدب.

١٤. لغة الدين : Religious Language

هي اللغة التي كتبت بها النصوص الدينية، والتي تؤدي بها الشعائر، أي يتعبد بنصوصها الإلهية والروحية.

١٥. اللغة الثانية :Second Language

هي اللغة الأجنبية التي يتعلمها الإنسان بعد أن يتمكن من لغته الأولى، كاللغة الإنجليزية التي يبدأ تعلمها فى نهاية المرحلة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي فى مصر.

١٦. اللغة الأجنبية : Foreign Language

هي اللغة التي يكون التعامل بها آتيا من خارج التعامل الجماعة اللغوية الواحدة.

١٧. اللغة الحية (Living Language)

هي اللغة التي تعامل بها سواء كان هذا التعامل على المستوى العامي أم المستوى الفصيح الأجنبي، كاللغات : العامية المصرية والعربية الفصحى، والإنجليزية، والفرنسية، والفارسية.

١٨. اللغة الميتة (Dead Language)

هي اللغة التي انقض عصر استخدامها، وانتهى التعامل اليوم بها، فأصبحت لغة تارخية : كاللغة المصرية والسريانية واللاتينية.

١٩. ثنائي اللغة (Bilingual)

وصف لذي اللغتين : اللغة الأولى واللغة الثانية.

٢٠. متعدد اللغة (Poly Glott)

وصف لمتعدد اللغات إلى جانب اللغة الأولى.

٥. وظيفة اللغة

قبل نبحث عن الوظيفة اللغة اولا أن نعرف أنواع مهارات فى اللغة وتعريفها كما يلي :

١.الاستماع

وإذا ما تتبعنا هذه المستويات الثلاثة اتضح لنا مفهوم الاستماع :

أولا – السماع : يتم فى هذا المستوى تلقى المادة اللغوية الصوتية بدون قصد عرضا دون سابق تخطيط أو تصميم، فنحن نسمع إلى أغاريد الطيور وأصوات الضوضاء فى الشارع دون أن يهدف إلى ذلك.

ثانيا – الاستماع : يتمثل هذا النوع من تلقى المادة الصوتية القصد والتصميم بقصد الفهم والتحليل، ولا ينقطع الاستماع إلا بفعل أحد عوامل ثلاثة.

ثالثا – الانصات : وهو الاستماع فى أعلى مستويات.[٢٣]

٢.القراءة

التعريف : المقصود بالتعرف الإدراك البصري ثم الإدرك الذهني ، والإدراك البصري يعني آلية معينة تقوم على النظر إلى الصفحة تامكتوبة وانعكاس رموزها المطبوعة على شبكية العين التي تحمل الرسالة البصرية إلى المخ الذي يترتب على فعاليتة إزاء الرسالة استحضار المعنى وفقا لمستوى القاريء الثقافي والفكري.

٣. التحدث

يعرف التحدث بأنه مهارة نقل المعتقدات والأحاسيس والاتجاهات والمعاني والأفكار والأحداث من المتحداث إلى الآخرين فى طلاقة وانسياب مع صحة فى التعبير وسلامة في الأداء.

وهذ التعريف ينطوى على عنصرين رئسين :

---

[٢٣] محمد صالح لشظى، *المهارات اللغوية*، الطبعة الثالثة (المملكة العؤبية السعودية : دار الأندلس ، ١٩٩٠م) ص: ١٤٦

الأول : التوصيل .

والثاني : الصحة اللغوية والنطقية وهما قوام عملية التحدث.

٤. الكتابة

التعريف : تحويل الأصوات اللغوية إلى رموز مخطوطة على الورق أو غيره متعرف عليها بقصد نقلها إلى الآخرين مهما تناءى الزمان والمكان وبقصد التوفيق والحفظ وتسهيل نشر المعرفة.[٢٤]

وهذه الفنون الأربعة هي أركان الاتصال اللغوي وهي متصلة ببعضها تمام الاتصال وكل منها يؤثر ويتأثر بالفنون الأخرى. فالمستمع الجيد هو بالضرورة متحدث جيد وقلرئ جيد وكاتب جيد والقارئ الجيد هو بالضرورة متحدث جيد وكاتب جيد. والكاتب الجيد لا بد وأن مستمعا جيد وقارئا جيد .[٢٥]

بعد هذا نبحث إلى أنواع الوظائف اللغة كما يلي :

أ- وظيفة "الاتصال" أو "التوصيل". يقول أندريه مارتينيه Andre Martinet : "إن الوظيفة الأساسية لهذه الآلة التي هي لغة، هي

[٢٤] محمد صالح لشظى، المرجع السابقه، ص: ٢٠٥

[٢٥] أحمد مدكور، *تدريس فنون اللغة العربية*، ط-١، (بيروت : مكتبة الفلاح، ١٤٠٤ه- ١٩٨٤م) ص : ١٣.

الاتصال". وما أكثر الذين ذهبوا مذهب مارتينيه، فشددوا على أن "الوظيفة الأساسية للغة هي أنها وسيلة من الاتصال أو التوصيل أو النقل أو التعبير عن طريق الأصوات الكلامية. وأن ما توصله اللغة أو تنقله أو تعبره عنه هو الأفكار والمعاني والانفعالات والرغبات و ...الخ، أو "الفكر" بوجه عام.

وهذه الوظيفة تبدو واضحة فى مظهر اللغة الراقي، كما فى لغة المعلم، عندما يشرح دروسه لطلابه، وكما فى لغة المحامي عندما يقدم مرافعته، أو كما فى لغة الأديب والفيلسف والعالم ... الخ. ولعل من أسباب تطوره اللغة عبر الزمن، حاجتها للتكيف، وبأكثر الطرق توفيرا، مع حاجات الاتصال، التي تتطلبها الجماعة اللغوية المتكلمة بها.

لكن وظيفة الاتصال أو التوصيل للأفكار والمشاعر وغيرها، ليست الوظيفة الوحيدة للغة، فالكلام الموجه إلى الحيوانن وإلى الجماد أحيانا، لا يكون وسيلة "التواصل" أو "التوصيل". ومن الأمثلة التي تبدو فيها، وظيفة "التوصيل" غير أساسية، ما يلي:

أ. **المناجاة والقراءة** الانفرادية بصوت عالى..

ب. **استعمال اللغة فى السلوك الجماعي** كالصلاة والدعاء وغيرها.

ج. **استعمال اللغة فى المخاطبات الاجتماعية،** التي لاتستهدف غاية، مثل لغة التحية ولغة التأدب على الطقس..الخ.

د. **استعمال اللغة أحيانا،** لإخفاء أفكار المتكلم، على ما يتضح فى لغة السياسة واللصاص وغيرهم.

وللغة، بالإضافة إلى وظيفة "الاتصال" و"التوصيل" وظائف أخرى أهمها؛ إنها:

أ- **مساعد آلي للفكر**. فاللغة طريق تسهل الفكر، أو هى، كما يقول سابير Sapir : "طريق ممهد أو أخدود كالأخاديد التي تراها على سطح أسطوانة، تمهّد وتحدّد السبيل للإبرة لتمر فيه لتردد الصوت، وإن كانت اللغة تسهل الفكر وتساعد على نموه، فإن الفكر نفسه يعود فيؤثر فى نمو اللغة وتطورها. "فالتفاعل بين للغة والفكر أمر واقع. إن ولادة فكرة ما يسبقها عادة نوع من التعبير اللغوي الواضح أو غير الواضح، ولكن هذه الفكرة المولودة جديدا، لايصبح لها كيان ذاتي، ما لم تتلبس رمزا لغويا". ولقد أكد أكثر الباحثين أننا "نفكر بجميل" وأن "اللغة وعاء الفكر" كما

أنه "لاوجود للفكر دون اللغة". وعلم المنطق الذي يعتبر علم "قوانين الفكر" قد اتخذ اسمه عند الأروبيين لفظة "logic" أو "logique" مشتاقا من لفظة "logos" اليونانية، التي تعني الكلمة أو اللغة، كما أن العرب اشتقوا كلمة "المنطق" من "النطق"، إشارة إلى ما بين "اللفظ" و"الفكر" من صلات.

ونتيجة لهذه الوظيفة، تصبح اللغة سجل تاريخ الشعب، ترتقي برقيه وتنحط بانحطاطه، ونحن نستطيع أن نستبين من دراسة اللغة، الكثي من الآداب والعادات وضروب التفكير، وأنواع المشاعر، التي تسود مجتمعا ما. لكن العلاقة بين اللغة والفكر، ليست "إيجابية" دائما، إذ إن اللغة قد تعوق الفكر أحيانا، بفرضها سبلا محدودة للتعبير. وكم من مرة نود التعبير عن بعض الأفكار والمشاعر، فتخوننا اللغة، ولا تجد الكلمات المناسبة لغرضنا.

ج- **أحد مقومات والوطنية**، وذلك نظرا لما تختلف من شراكة فى الفكر والإحساس بين المتكلمين بها، فتكون بالتالي، مدعاة للوحدة الوطنية، ورابطا قويا يجمع الشعب الناطق بلغة واحدة. واللغات

والمختلفة فى الأمة الواحدة، أو الوطن الواحد، مدعاة إلى التفكك والانهيار.

ونظرا لطول ملازمة اللغة لنا، تصبح كأنها وطننا الروحى، أو كما يقول أنيس فريحة: "جزء من كياننا البسيكولوجي الروحي". واللغة، بارتباطها بالفكر، تصبح معينا للتراث وقطعة من تاريخ الأمة، وتصبح كل كلمة فيها مستودع ذكرى. [٢٦]

وتبدو أهمية وظيفة اللغة فى الوطنية فى الصراع الذى ينشب بين الدول فالدول المستعمرة تفريض لغاتها على الدول المحتلة. وأبرز الأمثلة على ذلك فرض الإيطالية فى ليبيا ، والفرنسية فى تونس أثناء الاستعمار. لكن الدول المحتلة تحتفظ عادة بلغتها أثناء استعمارها وقد احتفظ البلولنديون بلغتهم القومية عندما كانت بلادهم مقسمة على ثلاث امبراطوريات فى القرن الثامن عشر. ولعل من أهم ما تطلب به السعوب فى ثورتها ضد المستعمر ، استعمل لغاتها فى الأمور الرسمية وفى التعليم. والسعوب تعتز بلغاتها و قد حدثنا التاريخ كيف أن الأمويين نقلوا الدواوين إلى العربية و كيف سعت الدولة الألمانية فى أوخر القرن

[٢٦] إميل بديع يعقوب، المرجع السابقه ، ص :٢١-٢٤

التاسع عشر إلى تطهر لغتها من الألفظ. الفرنسية الذخيلة و كيف حاولت تركيا كذلك إبعاد الألفظ العربية من لغتها.

د- **وسيلة للترابط الدولي والقومي** .فجامعة الدول العربية هي فى وجه من وجوهها لا بل في أهم وجه من وجوهها جامعة اللغة العربية. ووجود اتحاد الدول الناطقة بالفرنسية "Franco Phone " خير دليل على وظيفة اللغة هذه كما أن الكومنولت لم يوجد إلا نتيجة اللغة الإنكليزية المشتركة بين أعضائه. ويذكر المؤرخون أنه أسباب دخول الولايات المتحده الأميركية الحرب العالية الأولى بجانب الحلفاء الروابط اللغوة بينها وبين انكلترة.

ه- **وسيلة للترابط الاجتماعي** : فاللغة نشاط اجتماعي قد يقصد بها أحيانا الحصول على العون والمساعدة وإقامة الود والإلفة بين المواطين. زلهذا السيب ينظر أحيانا إلى الصمت فى الا جتماعات على أنه مظهر عدائي أو أنه مظهر اختلاف فى وجهات النظر. وتظهر هذه الوظيفة اللغوية بشكل واضع فى لغة التحيات والتخاطب والسؤال عن الصحة والأجوال ولغة التأدبه ولكلام على الطقس.

و- **وسيلة للتنفيس عن الإحساسات وبخاصة العينية منها** .فالإتسان عندما يخلو إلى نفسه وينسد الأسعار الزينة باكيا من فقدهم من الأحباب يستعمل اللغة قصد التفريج والتنقيس عن آلامه وأحزانه دون أن ينبغي نقل إحساسات أوأفكر معينه. وتبدو الأشكل العليا للوظيفة التنفيسية في التعبير الجمالي، فكل الفن الأدبي تنفيس طالما حركته الدوافع الجمالية كالشعر والقصة والمقلات والدراما.وتوصيل الأفكر العلمية غالبا ما يتخد وظيفة جمالية وذلك حين يعنى الرياضي مثلا لا بالتطبيق العملى للرياضيات بل بجمال التفكير المنظم نفسه ساعيا إلى مشاركة الآخرين فى المتعة بهذه.

ف – **وسيلة للتسلية أحيانا** : فكثرا ما يتلاعب الكبار والصغار بأصواهم قصد التلذذ والانتشاء والسرور. وما أعضاء النطق أحيانا إلا الآت موسيقية يجب تشغيلها أو آلة يجب الإنسان أن يلعب بها وهي تحرك النفوس، كالموسيقى عند أقوام والخمور عند آخرين ومن هذا المنطلق، نرى أن الحكم على المرأة بالثرثرة فيه أحيانا بعض التجني فالمرأة مخلق طبيعى وتشعر أن هذه الهبة العظيمة – الغة – للثرثرة والكلام فى غير

المواقف الرسمية. اللغة عندها شيئ مستحب والثرثرة بهجة ومتعة وفي هذا كثير من الصحة.

وخلاصة القول فى وظائف اللغة فى المجتمع أنه إلى جانب الوظيفة الأساسية للغة التي هي التواصل بين أفراد المجتمع هنالك وظائف أخرى لها قد تقل عن الوظيفة الأساسية من حيث الأهمية لكننا لا نستطيع فكران وجودها وهذه الوظائف المعددة للغة تجعلها من أهم الظواهر أو المؤسسات الاجتماعية .[٢٧]

٦. عوامل التطور الغوي

العوامل التاريخية :٢٨

إن انتقال الكلمات من عصر إلى عصر آخر لا بد وأن يصاحبه تغير في مدلول هذه الكلمات نظرا لما يحدث من تغير و تطور فى الحياة الإجتماعية و السياسية والإقتصادية و غيرها مما يلمس حياة الإنسان من قريب أو بعيد. وكما قلنا فإن الكلمات غرضة للتطور والتغير ويكون هذا واضحا عند انتقال الألفاظ من عصر تاريخي إلى عصر آخر أو من فترة

[٢٧] نفس المرجع، ص: ٢٥-٢٧

[٢٨] أحمد عبد الرحمن جماد، *عوامل التطور الغوي*، الطبعة الأولى (بيروت :دار الأندلس ١٩٨٣م) ص: ١١٩-١٢٠

تاريخية معينة إلى فترة تاريخية جديدة حدث ما حدث فيها من تغير فى حياة الناس وعاداتهم و تقاليدهم ومثلهم ومخترعاتهم وما جد عليهم من صناعات جديدة وعلوم وفنون حديثة كل هذا لابد وأن يجاريه تطور فى الألفاظ وتغير فى الدلالة. فكلمة "Ship" "سفينة "مثلا قد تغيرا لا يكاد يذكر منذ العهد الإنجلوسكسونى، ومع ذلك فإن السفن الحالية تخلف عن السفينة التى كان يبحر عليها قراصنة الشمال من عدة وجوه، أي من الجحيم و التركيب والشكل والخواص الفنية الخ.

العومل الإجتماعية :٢٩

إن كل مجموعة إنسانية مهما صغرحجمها لها لغتها الخصة بها، فهناك فى الأسرة والمكتب والمدرسة والمصنع ،والمطعم ،والمعسكر، تتوالد الكلمات والعبارات والمعاني الهامشية والألغاز وطرق التعبير الأخرى التى تختص بهذه البيئات والتي يصعب إدراكها على من لم يكن من هذه تامجموعة. وهذا هو الشأن أيضا فى المجموعات الأكبر والأوسع ، تلك البيئات التي يربطها رباط المصالحالمشتركة ، كالمهنة والحرفة والتجارة والإنتماء إلى مختلف فروع العلم والفن والصحافة والقوات المسكنيسة

---

٢٩ نفس المراجع،ص:١٢٢-١٢٣

والهيئات الأكاديمية والرياضية..الخ من هذه المجموعات تروتها اللفظية الخاصة بها وهي تروة تعكس خصائص الموضوعات والمناقسات التي يتناولها الأعضاء فيما بينهم ، وتسهل اتصالهم بعضهم ببعض ، ولكنها في الوقت نفسه تزيد فى الهوة التي تفصلهم عن غيرهم ممن لا يتنمون إليهم .

هذا الإتجاه نفسه موجود فى اللهجات الطبقية الخاصة_ كلهجات السوقة واللصوص والحشاشين وغيرهم . ويقوي هذا الإتجاه فى هذه اللهجات الترعة إلى خلق مصطلحات صادقة التعبير ، وحاوية لعناصر الفكاهة و الدعاية ، وكاشفة عن الروح البيئة الخصة ، وهذا يغنى أن هناك اتجاها نحو الابتعاد المعتمد عن الإستعمال اللغوي العلم ، كمايعني الشعور بالحاجة الملحة إلى تقوية الأواصرين أعضاء المجموعة والى إبعاد الدخلاء والمتطفلين .

ومع هذا فإنه من المستحيل أن نضع حدودا دقيقة بين لهجات اللغة الواحدة ، فكل واحد منا ينتمي إلى أكثر من مجموعة من هذه المجموعات اللغوية المتشابكة ، ونحن إذ ننتقل من مجموعة إلى أخرى نحمل معنا الثروةاللفظية الخاصةبكل منها ، وهذا يعني أن المصطلحات الفنية الخاصة

مثلا لابد أن تتعدى حدودها الأصلية ، وتنفد إلى الثروة اللفطية العامة ، وبخاصة حين تفقد مدلولات هذه المصطلاحات أهميتها أوصفتها الفنية أو البيئة .

فلقد احتازت المصطلاحات " عقدة النقص " و " التفتيت " و " الوجودية " و " هيكل الطائرات " الحدود الضيقة لعلم النفس التحليلي وفيزياء الذرة والفلسفة وصناعة الطائرات التي قد ابتكرت في الأصل من أجلها وتسربت إلى ثقافتنا العامة التي امتصتها امتصاصا كاملا . وهذا يطبقق كذلك على كلمات اللهجات الطبقية الخاصة التي لا تكف عن لإنتقال إلى هذه الثقافة .

الباب الثالث

تحليل البيانات

أ. حياة ابن جني أساتذته ومؤلفته[٣٠]

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصل، كان أبوه مولى روميا، وربما كان اسمه جني تعريبا لكلمة "Gennaius" اليونانية، وقد ولد له ابنه عثمان حولى سنه ٣٢٠ للهجرية، ويبدو أنه رأى فيه مخابل ذكاء فدفعه إلى التعلم ، ولم يلبث أن منح عناينه لعلوم اللغة، فأكب على دروس أحمد بن محمد الموصلى النحوى مواطنه. وأغلب الظن أنه نزل بغداد مبكرا، ففى تصانفيه ترداد لذكر بعض تلاميذ المبرد مثل محمد بن سلمة وبعض تلاميذ ثعلب مثل ابن مقسم ، غير أنه سرعان ماعاد إلى الموصل، وأخد يدرس للطلاب فى مسجدها، وهو فى أثناء ذلك يتعرض للاعراب الفصحاء ويأخد عنهم مثل أبى عبد الله الشجرى الذى يتردد ذكره فى الخصائص. وحدث أن مر بحاقته فى سنه ٣٣٧ للهجره أبو على الفارسى إمام النحاة فى عصره، فأعجبه ذكاؤه، وتعجب من قعوده

[٣٠] شوقى ضيف ، *المدارس النحوية* ، دار المعاوف،١١١٩مـ، ص: ٢٦٥-٢٦٧

للدرس والإملاء قبل نضجه، فقال له: لقد أصبحت زبيبا وأنت حصرم، وكأنما دلعت هذه الكلمة نارا فى قلبه، ليستكمل أداته، و لم يجد خيرا من ملازمة هذا إمام الفد، فلزمه إربعين سنة متنقلا معه فى رحلاته، مشغوفا بآرائه مسهورا يفطنته ودقة أقيسته وتعليلاته، ومن يقرؤه فى كتبة المطبوعة خاصة الخصائص يحس أن مادة علمه مستمدة من أستاذه، وكأنه كان قلمافى يده يسجل كل خواطره ولفتاته النحوية والصرفية، و هي لفتات وخواطره اندفع ينمسيها ويضيف إليها من عقله الحصب النادر ما جعله يتقن ظواهر التصريف والنحو علما وفقها وتأويلا وتحليلا، بل ما جعله يرث إمامة أستاذه، بل لعله بذه وخاصة فى وضع أصول التصريف على نحوما يتضح فى الخصائص. وأثاحت له رفقته بأبى على أن يتعرف فى بلاط سيف الدولة على المتنبى وأن تنقد بينهما صداقة رفيعة، فيشرح ديوانه، حتى إذا توفى رثاه وثاء رائعان احتفظ به القفطى فى إنباه الرواة. وأتاحت له تلك الرفقة أيضا أن يحظى برعاية البويهين وأن تعلو مكانته عندهم. وقد خلف أستاذه فى التدريس ببغداد حين لبى نداء ربه، وظل يوالى التصنيف والتأليف، حتى توفى سنة ٣٩٢ للهجرة.

وهو ممن أكثروا من التصنيف حتى بلغت مصنفات وقفها على تسجيل كلام أستاذه الفارسى مثل "اللمع وذى القد وتأييد تذكرة أبى على" . وله مصنفات مختلفة حول المتنبى تفسيرا لشره ودفاعا عنه أمام خصومه. ومن أهم مصنفات كتا ب " المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها" وقد نسر منه المجلس الأعلى للسؤن الإسلامية بالقاهرة الجزء الأول.

والقسط الأكبر من نشاط ابن جني إنما كان فى علم التصريف، ودفعته رغبته فى التعمق فيه إلى أن يقرأ على أستاذه الفارسى كتاب التصريف للمازنى الذى كان يعد أنفس ما ألف فى هذا العلم حتى عصره، وعمدا إلى شرحه فى كتابة المصنف الذى نشرته الإرداة العامة للثقافة بالقاهرة فى ثلاثة أجزاء، وفيه يناقس مادته مناقشة واسعة، مضيقا مالا يحصى من ملاحظاته الطريقة كملاحظته أن الأفعال قد تشتق من أسماء الأعيان وقوله إننا إذا استققنا فعلا من سفر جل قلنا سفرج يسفرج سفرجة، ومثل ملاخظته أن الأفعال قد تشتق من الحرف

كاشتقاق قوف من القاف وكوف من الكاف ودول من الدال، فيقال : "قوفت قافا وكوفت كافا ودولت دالا" .

ونشر لابن جني أيضا فى القاهرة الجزء الأول من سر صناعة الإعراب، وهو دراسة صوتية واسعة لحرف المعجم ومخارجها وصفتها، ومايحدث فى صوت الكلمة من إعلال وإبدال وإدغام ونقل وحذف، ومايجرى فى حروفها من تلازم يؤدى إلى جمال الجرس. وطبع له كتاب التصريف الملوكى، وهو كتاب يتناول هذا العلم بمعناه الدقيق، فيتحدث عن المجرد والمزيد والإبدال والتغير بالحركة والسكون والحذف والإعلال، مع تدريبات صرفية كثيرة. وأهم كتبه فى هذا العلم الخصائص الذى حاول فيه محاول رائعة هى وضع القوانين الكلمة للتصريف، وحقا أنه أفاد فى كثرة هذه القونين من ملاخطة أستاذه الفارسى على نحو ما مر بنا منذ قليل، ولكن من الحق أيضا أنه أضاف إليها من ملاخطاته واستقصاءاته للأمثلة اللغوية وحسه الذقيق بأبنية اللغة وتصاريفها ما شخصها وجسمها تمام التجسيم وقد مضى يستخلص قوانين كلية أخرى لم يقف عندها أستاذه، وبذلك استطاع أن يضع للتصريف أصولا على

المذهب الذى سبقه إليه علماء الكلام ولفقه فى وضع أصولهم، وهى أصول يصدق منها جانب كبير على النحوومسائلة وقضاياه العامة كالإعرب والبناء وعلله، وقد ذهب إلى أنها أقب من علل الفقهاء إلى علل المتكلمين، إذ تتعرض لمسائل ميتافيزيقية فى طبعية العرب وسلاثقهم. وأفاض فة بيان العلل النحوية منكرا تقسم ابن السرج وتلميذه الزجاجى لما إلى علل أولى وثوان وثوالث ذاهبا إلى أن العلل الأخيرة تتميم للعلل الأولى ، وليس هناك علة للعلة ولاعلة لعلة العلة. ويعرض فىتفصيل للاطراد والشذود فى التصريف والنحو، كما يعرض لعوامل الإعراب فى الكلم وأن النحاة قسموها إلى معنوى مثل الإبتدء ولفطى مثل عمل المبتداء والخبر، ويقول إن العوامل الحقيقى فى إعراب الكلم إنما هو المتكلم، ويتحدث عن تعارض السماع والقياس أحينا قائلا: " اعلم أنك أذا أداك القياس إلى سيئ ما، ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بسيئ آخر على قياس غيره فدع ما كنت عليه إلى ماهم هم عليه".

- **أساتذته :**[٣١]

[٣١] محمد السيد على بلايي ، *المدخل إلى البحث اللغوى* ، ط- ١ ، (القاهرة : الدار الثقافة ، ١٤١٩ ه – ١٩٩٩ م) ص : ٧٧ -٧٨

فى يغداد ، و فى ذلك الجو الذى كان يعبق بأريج العلم ، ويزخر بلأئمة الأعلام فى شنى ميادين المعرفة ، نما الألمعى أبو الفتح عثمان بن جني ، فألفى بين يديه ثروة ضخمة من تراث أسلافه فى علوم العربية فعكف على دراستها ، ونهل منها وعلى وقرأها أساتيذ كان يشار إليهم بالبيان فى القرن الرابع الهجرى ومن أسهر شيوخها :

١. أحمد بن محمد الموصلى ، المعروف بالأخفس . فقد تلقى النحو على يديه فى شببيته، وهو من هو فى النحو

٢. أبو بكر محمد بن حسن بن مقسم . فقد قرأ عليه حجالس ثعلب.

٣. أبو الفرج الأصهابى ، صاحب كتاب " الأغانى" المشهور

٤. أبو على الفارسى (ت ٣٧٧ ه). ذلك الذى بعد أكثر من أخذ عنهم ابن جني

حيث صحبه أبو الفتح أربعين سنه ، وتوثقت الصلات فيما بينهما بأوثق الأسباب وأمتن العرى ، وكان ابن جني يظهر من التعليق به والتقبل لرأيه والانتفاع بعلمه أحسن ما يظهر تلميذ لأسناذه. وهو لا يفتا فى كتبته يذكر أبا على وعلمه ويرجع علمه إلى فضل أستاذه.

ويذكر الرواة فى بدء اتصاله بأستاذه : أن أبا الفتح شاب كان يدرس العربية فى جامع الموصل ، فمر به أبو على ، فوجده يتكلم فى مسألة قلب الواو ألفا فى نحو قام ، فاعترض عليه أبو على . فوجد مقصرا ونبهه على الصواب ، وقال له : تزببت حصرم. فتبع أبا على حتى نبغ بسبب صحبته إياه ، وبلغ من أمره ما بلغ .

ومن الكتب التى قرأها عليه : كتاب سيبويه ، ونوادر أبى زيد وكتاب الهمزه له أيضا ، وكتاب التصريف للأخفس الأوسط ، وكتاب التصريف لأبى عثمان المازني ، وكتاب الإبدال لابن السكت ، وبعض كتب الأصمعى.

- **ومن مؤلفاته آخرا**[٣٢] :

١) اللمع وذى القد وتأراة تذكرة أبي علي

٢) المحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها

٣) من سر صناعة الإعراب

٤) الخصائص

٥) التصريف الملوكى

[٣٢] Jurnal Bahasa dan Sastra Arab , ***Adabiyyat :*** Fakultas Adab UIN Sunan Kalijaga .Yogyakarta, Vol ٥ ,٢٠٠٦.

٦)التمام فى اشعار هذيل مما أغفله أبوسعيد الحسن بن الحسين السكرى

٧)تفسير تصريف أبي عثمان بن بكر بن محمد بن بقية المازني

٨)شرح مستغلق ابيات الحماسة واستقاق أسماء شعراها

٩)شرح المقصور والممدود عن يعقوب بن اسحاق السكيت

١٠) تعاقب العربية

١١) تفسير ديوان المتنبي الكبير

١٢) مختصر التصريف

١٣) اللمع فى العربية

١٤) مختصر العروض والقافي

١٥) كتاب الألفاظ المهموزة

١٦) إسم المفعول المعتل العين من الثلاثي

١٧) المحاسن العربية

١٨) النودر المتعة فى العربية

١٩) المحتسب فى شرح الشواذ

٢٠) تفسير أرجوزة أبي نواس

٢١) تفسير العلويات

٢٢) رسالة فى مد الأصوات ومقادير المدات

٢٣) المذكر والؤنث

٢٤) المنتصف

٢٥) مقدمات أبواب ةالنصريف

٢٦) النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي و تخطئته

٢٧) المغرب فى شرح القوافي

٢٨) الفضل بين الكلام الخاص والكلام العام

٢٩) الوقف والابتداء

٣٠) الفرق

٣١) المعاني المجردة

٣٢) الفائق

٣٣) الخطيب

٣٤) الأراجيز

٣٥) ذو القد في النحو

٣٦) شرح الفصيح

٣٧) شرح الكافي القوافي

ب . آراء ابن جني فى اللغة [٣٣]

تعريف ابن جني باللغة فهو الذى يشير إلى " وظيفة " اللغة ، وهي التي ذكر ابن جني أنها " يعبر بها كل قوم عن أغرضهم ". أي أن وظيفة اللغة عنده إنما هي " التعبير ". وتختلف اتجاهات اللغويين المحدثين بين كلمتين يطلقونهما على و ظيفة اللغة. وهما " التوصل " و " التعبير" والكلمة الغالبة في كتب اللغويين هي أن " اللغة هي التوصل داخل مجتمع " بل إن الماوكسيين يقصرون و ظيفة اللغة على " الاتصال " على النحو الذى قررة ليتيين من " أن اللغة هي أهم وسيلة فى الاتصال الإنساني. وسواء كانت اللغة وسيلة " للتوصيل" أم " للتعبير" فإن هناك اتجاها آخر

---

[٣٣] عبده الراجي، *فقه اللغة فى الكتب العربية*، دار النهضة العربية، ٢٠٠٦مــ، ص: ٧١ - ٦٩

يرفض قصر اللغة على هذه الوظيفة ، ويقول أصحاب هذا الاتجاه : هل اعتبار اللغة و سيلة من وسائل التوصيل يجوز أن يعد تعريفا صادقا للغة ؟ إن دراسة الأنواع المختلفة " للوظائف الكلامية " فى لغة من اللغات "الحية" لاتؤدى أمثال هذه التعريفات "ولا توحي بها".

ويقدم الدكتور السعران أمثلة تبين أن الوظيفة الأساسية للغة ليست هي التوصيل او تعبير ، ومن هذه الأمثلة :

- الكلام الانفرادي (المونولوج) ، كالقراءة الانفرادية بصوت عال، وكتدوين الملاحظات التى لا يريد الكاتب بها إلا نفسه ، وتحديث الإنسان نفسه.....الخ
- استعمل اللغة فى السلوك الجماعي كالصلاة والدعاء وغيرهما
- استعمل اللغة فى المخاطبات الاجتماعية التي لا تستهد غاية مثل لغة التحيات ولغة النأدب والكلام عن حالات ظاهرة الجو....الخ
- استعمل اللغة أحيانا لإخفاء أفكار المتكلم على ما يتضح في لغة السياسة وفى لغة اللصوص والخارجين على القانون.

ثم يعقب الدكتور السعران على ذلك بقوله : " وهكذا نرى أن تلك النظرية (الكلاسيكسة) فى اللغة ، تلك النظرية التي جميع أشكال (السلوك الكلامي) . وأصح منها وأدق أن ننظر إلى اللغة على انها (طريقة من العمل)، فما من شك في أن مما يعيننا على فهم طبيعية اللغة وجوهرها حق الفهم أن ننظر إلى الدور الذى تقوم به فى حياة الفرد، فى حياة للفرض وفى حياة الجماعة التي يؤلف بين أفرداها الحديث لغة مستركة ، وفى حياة النوع ال ، وفي حياة النوع ال ، وفى حياة النوع الإنساني عامة ."

غير أن رفض أصحاب هذا الاتجاه لو ظيفة اللغة على أنها " التوصل " أو " التعبير" ليس مقبولا لدى عدد كبيرعن اللغويين حتى على أساس هذه الحجج التي قدمها الدكتور السعران فإدوارد سابير يرى ان (حديث النفس أو المولوج) إنما هو صورة من صور " التوصل اللغوي " أيضا ، ذلك أن " المتكلم و السامع هنا محققان فى شخص واحد يمكن أن يقال عنه إنه (يتصل) بنفسه " .

ج آراء ابن جني فى الوظائف للغة.[٣٤]

- **وظائف اجتماعية**

تعريف ابن جني على ما نعرفه من دقة العرب فى ل استعمل الألفاظ بله دقة عالم لغوى كبير مثل أبي الفتح – فقد ذكر أن اللغة " أصوات " يعبرها " كل قوم " ، واستعمل لفظة " القوم " هنا مقصود بلا شك، وهو ما نريد اللفت إليه هنا . اذيحق لنا أن نسأل : لماذا لم يقل اين جني مثلا إن اللغة " أصوت يعبرها كل إنسان " أو " كل فرد " ؟ من الواضح أن كلمة " القوم " تعني " المجتمع " وبخاصة أن لفظة " المجتمع " لم تكن مستعملة فى هذا المعنى الذى نعنيه الآن ، وإنما كان العرب يستعملون " القوم " للدلالة على " المجتمع " كما نفهمه في العصر الحديث . وإسارة ابن جني هذه مهمة فى مثل هذا المقام ، لانها تدل على ان العلماء العربية فهموا قانونا اساسيا من قونين حياة اللغة ، ونعني به أن اللغة لا تكون إلا داخل " المجتمع " ومن ثم يكن فهمها باعتباوها " ظاهرة اجماعية " مع ما يمكن أن يترتب على ذلك من منهج لدرس . والواقع أن كون اللغة بنت " المجتمع " إنما هو من القونين التي

[٣٤] نفس المراجع،ص: ٧٥ – ٧١

يتفق عليها اللغويون المحدثون دون استثناء، وقد عبر عن ذلك فندريس بقوله : " فى أحصان المجتمع تكونت اللغة . وجدت اللغة يوم أحس الناس بالحاجة إلى لتفاهم فيما بينهم.....فاللغة وهي الواقع الاجتماعي بمعناه الأوفى ، تتج من الاحتكاك الجتماعي ، وصارت واحدة من أقوى العرى التي تربط الجماعات وقد دانت بنشوئها إلى وجود احستشاد اجتماعي " .

وكون اللغة أصوتا " يعبركل قوم " بمعنى أنها لا تكون إلا حيث يوجد " المجتمع " يؤدى بنا إلى فكرة أساسية آخرى فى فهم " اللغة " ذلك أن حصر وجودها داخل " مجتمع " دليل على أنها " مكتسبة " وليست "غريزية " وهي تلك الفكرة التي عبر عنها سابير مقارنا إياها بالمشى الذى يعتبر وظيفة إنسانية " موروثة " أي أن وظيفة غريزية ، يقوم بها الإنسان بمجرد أن تصل عظامه إلى مرحلة معينة من النمو ، حتى دون أن يتعلم المشى ، كما أن " المشى " فى المصر لا يختلف عنه فى فرسا أو في الصين ، أما اللغة فهي وظيفة الإنسان غير غريزية ، لأنها و ظيفة مكتسبة بمعنى ان الإنسان لايتكلم لأن لديه جهازا للنطق يصير صالحا – مع

النمو- للكلم ، ولكن لأنه " يكتسب " هذه اللغة من " المجتمع " وعلى ذلك فإن طفلا مصريا إذا وضع منذ ولادته في الصين أو فى فرنسا أو فى انجلترا دون أن يكون حوله وسط " اجتماعي " يتحدث العربية فإن سيتكلم – على وجه التأكيد – اللغة الصينية أو لفرنسية أو الإنجليزية.

وهذه الناحية فى فهم اللغة باعتبارها " مكتسبة " يمكننا أن تفهمها مما قاله ابن فارس فى باب القول فى مأخذ اللغة : " تؤ خذ اللغة اعتبادا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرها ، فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات . وتؤخذ تلقنا من ملقن ، وتؤخذ سماعا من الرواة ذوي الصدق و الأمانة ، و يتقى المنظنون ".ومن الواضح في كلام ابن فارس أنه قصر أخذ اللغة على الاكساب ، فضلا عن أنه قصره على " السماع " مع تلك الإضافة المتازة فى تحديد المصدر الذى تؤخذ عنه اللغة بأن المتمثل في الرواة الثقات ذوي الصدق والأمانة ..وفى " خصائص " ابن جني مواضع كثيرة أشار فيها إلى ما يمكن فهمه على أنه كان على وعي بهذه الناحية ، من ذلك قوله مثلا : " واعلم أن العرب تختلف أحوالها فى تلقي الواحد منها لغة غيره ، فمنهم من يخف ويسرع قبول مايسمعه ، ومنهم من

يعتصم فيقيم على لغته ألبته ، ومنهم من إذا طال تكرر لغة غيره عليه لقصت به ، ووجدت فى كلامه ، ألا ترى إلى قول رسول الله صلعم وقد قيل : يانبيئ الله ، فقال : لست نبيئ الله ولكني نبيئ الله ، وذلك أنه عليه الصلاة والسلام أنكر الهمز فى اسمه فرده قائله ".

- **وظائف فكرية**

وأذاكانت اللغة " أصواتا يعبر بها كل قوم " بمعنى أنها " نظام من الرموز الصوتية للتوصيل أوللتعبير داخل مجتمع " فإن هذا يقودنا إلى الجانب الأخير من تعريف ابن جني باللغة ، وذلك كأن نسأل : عن أي شيئ يعبر كل قوم باللغة ؟ أو : ما هو الشيئ الذى تتخذ اللغة وسيلة لتوصيلة داخل المجتمع ؟. إن هذا الأسئلة هي يعبر عنها فى " علم اللغة " بالعلاقة بين " اللغة و الفكر ". وكلام ابن جني واضح أيضا فى أن اللغة تعبير عن " الأغرض " أي أن اللغة ليست مجرد أصوت إنسانية ، وليست مجرد تعبير عن أي شيئ وإنما هي " أصوات يعبربها كل قوم عن أغرضهم " ، وكلمة " الأغرض " هذه يمكننا أن تفهم منها " التفكير" بلغة العصر الحديث ، غيرأن أبا الفتح أكثر توفيقا في استعمل لفظة في استعمل

لفظة " الأغرض " من استعمل المحدثين لفظة " التفكير" لأنها اكثر اتساعا وشمولا من لفظة " التفكير " الحادة القاطعة التي قد يقتصر ممعنها على " الصورة " العقلية " أو على " المعليات "الذهنية .موضع اللغة و الفكر شغل دارسي اللغة كما شغل الفلاسفة فى القديم و الحديث ، وهو موضع لا يزال يحتل مكانه فى " علم اللغة " الحديث ، على أن اللغويين غيرمتفقين على أن هناك صلة ضرورية بين اللغة والفكر ومع ذلك فإن كثرتهم تدهب إلى هذه الصلة ، " فنحن تفكير يحمل " كما يقولون ،أو " اللغة وعاء للفكر " أو " لاوجود للفكر دون اللغة " ، ومما هو جدير بالذكر أن علم " المنطق " الذى يعتبر علم " قونين الفكر " قد اتخد اسمه عنده الأوروبين كلمة " Logic "مشتقا من " Logos " لو غوس . اليونانية التي تعني "الكلمة " أو " اللغة " كما أن العرب اشتقوا اسمه " المنطق " من " النطق " إشارة إلى ما بين " اللفظ " و " الفكر " من صلات. والرأي السائع عن الصلة بين " اللغة والفكر " هو الذى عير عنه الفلسوف الإنجيزي جون لوك في قوله " إن الكلمات إنما هي علامات حسية على الأفكر ، وهذه الأفكر هي معناها المباشر. فاللغة هي

وسيلة المواصلات للفكر، أو هي التمثيل الطبيعي والخاؤجي لحالة ذخلية، أو اللغة عبارة عن سلسلة من الكلمة عن تفكير كامل" .

ويعقب صاحب كتاب " فلسفة اللغة " على هذا الكلام بأنه ، ينتج عن هذه التظرية أن ما يجعل تعبير لغوي معنى معينا هو أنه يستعمل فى التوصيل باعتباره علامة على فكرة معينه . والأفكر لهاوجود غير مستقل عن اللغة ، كما أن وظيفتها غير مستقلة عن اللغة أيضا. ولو أن كلامنا أردا أن يختفظ بأفكره لاختفت اللغة، فنخن نصدر محموعات من الدلالات العلنية عن أفكارنا لأننا تحتج أن نوصل أفكارنا إلى الآخرين ، ومن ذلك يكون للتعبير اللغوي معناه . وإذا كان الفكر لا يمكن وجوده دون لغة، فإن اللغة – عند دارسي الفلسفة- لا يمكن فهمها إلا من خلال ارتباطها بالفكر، " وكل محاولة تهدف إلى اعتبار اللغة شيئا يمكن قياسه من الخارج، دون نظرة داخلية بالفكر ، إنما تبوء الفشل...وليست اللغة رصا لألفاظ ولا جميعا لمفودات دون وعي وانتباه . اللغة قضايا مفيدة دالة ، والقضية " حكم " ومتى قلنا " بالحكم " فقد قلنا بالربط الفكري، لأن أهم شيئ فى الحكم هو التعبير عن " قرار

" جواني "حر" عضوي . والحرية والعضوية سمة من صمات اللغة إذا كانت مطابقة للفكر لامجرد مجموعة محنط محفوظة في زجاجات الدراسة والكيشيهات" .

د. تحليل آراء ابن جني للغة

قال ابن جني فى الخصائص :" إن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح ، لا وحي وتوفق . وذلك بأن يجتمع حكيمان أوثلاثة فصاعدا يحتاجون إلى الإبانة عن الأشياء والمعلومات فيضعون لكل سيمة لفظا إذا ذكر عرف به مسماه ". ثم قال : " ولابد لأولها من أن يكون تواضعا بالمساهدة والإيماء ".[٣٥]

اذا نظر عن تعريف لغات من العلماء الغوى كانوأن القائلين به يريدون أصل كل اللغات بدلبل قول ابن جني :" ولا بد لأولها من أن يكون توضعا بالمساهدة والإيماء ". وهذه نظرية قال بها بعض العلماء الغربيين ومن اشهرهم بعض الفلاسفة الانجليز أمثال : ربد ، وسمت ، وستيوارت . وأن الحكماء يجتمعون ليضعوا بطريق المساهدة

[٣٥] أحمد رضا، *مولد اللغة*، (بيروت : دار الرئد العربي، بدون سنة) ص: ٣٤.

والإيماء أسماء لمسميات. فهؤلاء الحكماء ، إما أن يكونوا ليسوا بذوي لغة اصلا كما هو الظاهر ، فلا أعلم بل لا أتصور كيف يفي الإيماء بحاجاتهم فى مثل اجتماعهم هذا ،المنعقد لوضع ألفاظ ثابتة على الدهر، للغة لا تتغير ولا تتبدل ولا تتحرف وهم ليسوا بأصحاب لغة . ولا كيف كانوا حكماء واضعين وليس لهم لغة تصل بهم إلى الحكمة ليكونوا فيها بهذه المراتبة التي لا يبلغها أحد بغيرالتعلم . والعلم ينحصر بالفهم الذي لايكاد يتم على الوجه الأوفى أو الوافي ، على الأقل بغير مطارحة الكلام المتوقفة على معرفة اللغة . وإما أن يكونو هؤلاء الحكماء أولي لغة سابقة واجتمعوا لإحداث لغة جديدة فلا أخال أن الباحثين عن أصل اللغات يرييدونه . ثم لا أعلم ما الفائدة لقوم أولي لغة صالحة للتفاهم . يجتمعون لإحداث لغة جديدة على لغتهم إلا إذا كانوا يريدون تهذيب اللغة والتوسع فيها بوضع ألفاظ لمعان طارئة بحودث الزمن كما تفعل المجامع اللغوية اليوم . فهم إذا على هذا ليسوا بوضعين ، وإنما هم مهذبون وهو غير المراد في هذاالبحث.[٣٦]

[٣٦] نفس المرجع، ص : ٣٥- ٣٦.

قال ابن جني أيضا وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو الأصوات المسموعة كحنين الريح ودوي الرعد وخرير الماء وشحيج الحمار ونعيق الغراب وصهيل الفرس ونزيب الظبي و نحو ذلك. ثم قال وهذا عندى وجه صالح ومذهب مقبول وهذا يدل على ان ابن جني كان من القائلين بالنظرية الصوتية فى أصل اللغة . أوليس بغريب أن نسمع من مثل ابن جني هذا القول المبني علة إعمال الفكر المجرد دون تقيد بتقاليد سابقة ؟ فكان فى ذلك على غير سنن الكثير من علماء عصره. لكن ابن جني لم يمض فى الجزم بترجيحه هذا الرأي عن غير بل تردد فقال وعلم إنني على تقادم الوقت دائم التنفير والبحث عن هذا الموضوع .

ومن الحقائق الأساسية التى أكدها علم اللغة الحديث : الطبيعة الصوتية للغة فالصوت اللغوى هو الصورة الحية للغة، واللغة التي لا تنطق لغة ميتة، ولا تغنى تغنى الكتابة عن الواقع الصوتى للغة، فقد أدركوا الحقيقة الصوتية للغة، ونلمح ذلك واضحا من تعريف ابن جني السابق حيث يعرف ابن جني اللغة بأنها " أصوات يعبر بها كل قوم عن

أغراضهم" . ولما كانت اللغة ظاهرة إنسانية، هالأصوات المقصود هنا هى

الصوت اللغوى حيث يصدر من الإنسان من الأصوات :

الأول : صوت غريزى فطرى، كالبكاء و الضحك.

الثاني : صوت عرفى اصطلاحى مكتسب، هو الصوت اللغوى.

فالطفل يترل من بطن أمه يبكي بفطؤته، لا يحتاج لأحد أن يعلمه البكاء أو الضحك، بينما يحتاج إلى تعلم أصوات اللغة حسب لغة الجماعة التي ولد فيها.[٣٧] ومعنى كون اللغة صوتية ، ان الطبيعة الصوتية فيها هي الأساس بينما الشكل الكتابي يأتي فى المرتبة الثانية. فالكاتب فى الواقع تعتبر تطوراحديثا نسبيا فى التاريح الانساني اذا ما قورنت بالغة الشغوية. وكثير من اللغات القديمة و الحديثة ليس لها عنصركتابى، اى انها لغة تخاطب فقط. وكثير من الناس فى مجتمعنا اليوم. حققوا كثير من الغايت و يعيسون عيشة رغدة غنيه دون ان يكون قادرين على القراة و الكتابة. وعلى أي حال فان الطبيعة الصوتية للغة

[٣٧] محمد محمد داود، *العربية وعلم اللغة الحديث* (القاهرة : دار غريب، ٢٠٠١) ص : ٤٥.

تعني ان يبدا تعليم اللغة للأطفال بشكلها الصوتي الشفوي الكتابي، اى ان يجيئ تعليم الاستماع و الكلام قبل القراة والكتابة.[٣٨]

فأجد الدواعي والحوالج قائمة التجاذب لي مختلفة جهات التقويل على فكري، وذلك لأنني تأملت حال هذه من الحكمة والدقة والإرهاب والرقة ما ملك علي جانب الفكر فعرضت صحة ما وفقوا لتقديمة منه ولطف ما أسعدوا وانضاف إلى ذلك وراد الأخبار المأثورة بأنها من عند اللة فقوي فى نفسي اعتقاد كونها توفيقا من اللة سبحانه وأنهاوحي. وقالوا فى نفي القول المقدم وإثبات ما يريدون أن الإنسان الذي هو أرقى الحيوانات أجدر أن لا يقلد العجماوات مع أن له أصواتا خاصة تعرض له عند تقلب حالاته فله العومل فى البكاء و القهقهة فى الفرح وآخ في الألم وآه عند التوجع وأوه عند التضجر و أشباخ ذلك أفلا تكون هذه الأصوات الطبيعية اصل اللغات يوافق هذا رأي القلئلين بأن استخدام الانسان لجهازه الصوتي كان عن طريق التأوهات والسقات .

واما وظائف للغة عند ابن جني أن اللغة لا تكون إلا دخل مجتمع ومن ثم يمكن فهمها باعبارها ظاهرة اجتماعية انسانية تنمو وتتطور

[٣٨] أحمد مدكور،المرجع السابقه، ص :٤٠-٤١.

لحضور الداعى . كمايرى " مالينوشكى " أن اللغة ذات وظيفة اجتماعية وليست إحدى وسائل توصيل الأفكار و الانفعالات أو التعبير عنها فمثل هذا لا يعدو ان يكون وظيفة واحدة من الوظائف المعتمددة للغة .[٣٩]

واللغة ترتبط بالمجتمع وتشغل فيه مكانا ذا أهمية اساسية اذ هي أقوى الروابط بين اعضاء المجتمع وهي فى الوقت نفسه رمز الى حياقم المسترو وضمان لها. وليست اللغة رابطة بين أعضاء مجتمع واحد بعينه وانما عامل فهم للرابط بين جيل وجيل ولقد تناول الباحثون الروابط بين اللغة والمجتمع وقدموالنا العديد الأبحاث القيمة. فإذا نظرنا إلى تاريخ علم اللغة ، او توزيعاتها والاجتماعية أو ارتاطها بالأشياء و الإفكر والأحداث ، والمتكلم والمستعين .[٤٠]

واما محمد صالح لشظي تتعدد الوظائف الاجتماعية للعةلتشمل:

١. الوظيفة الاقتصادية النفعية فالتبادل الاقتصادى فى كافة أشكاله نشاط اجتماعي بواسطة اللعة، ومن خلال اللغة، ابتداء من قضاء

[٣٩] ابراهيم الشيد ، *علم اللغة الاجتماعي* ، دارالمعرفة الجامعة ، ١٩٩٥ ، ص : ٤

[٤٠] نفس المرجع ، ص : ٦

المنافع اليومية التقليدية كالبيع والشراء، والمقايضات التجارية في أبسط وانهاء بعقد الصفقات والحوار حول المشروعات الاقتصادية الكبرى وكلما ارتقى المستوى الاقتصادى لهذه المعلات كلما ارتقت اللغة وأثريت بالمصطلاحات التخصيصية فكلما أن اللغة تؤدي هذه الوظيفة فإنها وسيلة من وسائل تنمية اللغة وإثرائها.

٢. الوظيفة التربوية حيث تتم عملية التثقيف والتعليم عن طريق اللغة وبواساطة اللغة، فنحن نكتسب السمات الثقافية والسلوكية والعملية من خلال الحوارات والتلقين المباشر والكتب والتعامل.

٣. الوظيفة المتعلقة بتكوين العادات والتقليد وتنفيد المواثيق الاجتماعية كالزوج والطلاق والصلح والتضامن وما إلى ذلك، فلا يمكن أن يكون للمجتمع عاداته وتقليده إلا من خلاا الصياغات اللغوية التي يشبع استعمالها في المجتمع وتتحول إلى دستور غير مكتوب يتم تداوله والرجوع إليه في تنظيم العلاقات الاجتمعاعية بكافة صورها وأشكالها وتجلياتها، وهي تتحول إلى أنماط من السلوك العملي في المناسبات المختلفة.

٤. الوظيفة التراثية: فالتراث مادة اجتماعية لتشمل كل ما ورثتة الأمة من منجزات ثقافية وفنية جيلا بعد جيل.

٥. الوظيفة الإدارية: يدخل فى إطار هذه الوظيفة تنظيم الشؤون السياسات للدولة، وإدارة المؤسسات التي تشكل قاعدة لتنظيم العلاقات الاجتماعية فى صورها المختلفة وبدون اللغة يستحيل النهوض بهذه الاعباء القادية بما فى ذلك الدور الإعلامي الذى تضطلع به اللغة وهذا الدور قديم قدم المجتمعات البشرية.[٤١]

وهذا يدل أن اللغة كلام Speech لا يتضمن النطق Speaking أى إنها قائمة كلية من العادات اللغوية التي تسمع للفرد أن يفهم أو يفهم لكن تعريف كهذا بتغاضى عن خاصة هامة فى اللغة تتعلق بكونها ذات طبيعية اجتماعية، أى ظاهرة سيمولوجية لا توجد أبدا بمعزل عن الحقيقة والسياق الاجتماعيين.

واما فى وظائف فكرية اعتبر ابن جني اللغة وعاء للفكر او لا وجود للفكر دون اللغة بالفكر أيضا لبناء الثقافة كما احدى علماء اللغة ان الثقافة تستطع وجود مثل : ١. الفكر ، الصيغة ، او عقل ٢. فعاليه ٣.

---

[٤١] محمد صالح لشظي، المرجع السابقه ، ص : ٤٠-٤١.

عواد أو يقال اللغة هي وسيلة المواصلات للفكر أو هي التمثيل الطبيعي والخارجي لحالة ذاخلية أو اللغة عبارة عن سلسلة من الكلمات عن تفكير كامل .

فما هى العلاقة بين الفكر و الثقافة إذا سلمنا بتعريف الثقافة على أنها معرقة مكتسبة اجتمعيا فمن السهل أن نفهم أن الثقافة تمثل أحد أجزاء الذاكرة وخاصا ذلك الجزء الذى نكتسبة اجتمعيا مقابل الجزء الآخر الذى لا يتدخل الآخرون فى اكتسبه. ومثل هذا التقسيم تقسيم مبهم للغاية وعلينا ألا نثق به ثقة عمباء بل يجب أن نأخذه بشيئ من الحذر غير أنه فد يساعدنا على التميز بين نوعين من القضايا هما القضايا التى نعرف أنها صحيحة نتيجة لتجاربنا الشخصية، والقضايا التى تعلمناها من الآخرون. ومن الأمثلة على النوع من القضايا القضية التالية لقد تناولت السجن على الغداء اليوم، فهذه القضية لا تدخل فى مفهم الثقافة أما قضية من موع اكتسف كولومبس أمريكا فهى تنتمى بوضوح المعرفة الثقافية، لأننا تعلمناها من الآخرين. وكذلك قد نعد بعض المفاهيم مفاهيم بينما لا يمكننا وصف المفاهيم بذلك فنحن نقوم بتكوبن المفاهيم الثقافة لأننا

نعرف أن الآخرين حولنا يستحذموها فى تفكيرهيم كما قد يتضح من المفاهيم التى يكوها طلاب علم اللغة وطلاب علم اللغة الاجتماعى أذ يكتشفون أن أساتذهم يستخدموها. (وغالبا ما تكون هنالك كلمة للدلالة على مثل هذه المفاهيم ولذلك فإن أهم ما يهدى الطالب إلى وجود مفهوم مثل الازدواج اللهجى هو وجود كلمة أو مصطلاح للدلالة على ذلك). أما المفهوم غير الثقافى "non-cultural concept " فهو المفهوم الذى تكونه دون الرجوع للأخرين كوسيله مناسبة لتأويل خبرتنا أو رائحة الصبغ.[٤٢]

وعرفها : " جفونز " بأها وسيلة للتوصيل وأداة للتجميل ومساعد آلى للتفكير.[٤٣]

من القضايا اللغوية المهمة التى اختلف العلماء فيها وتباينت فيها آراؤهم : وظيفة اللغة والأغرض التى تؤديها ولما كانت اللغة وسيلة وأداة تستعين ها العلوم الأخرى كالفلسفة والمنطق وعلم الاجتماع فقد أدى هذا إلى اهتمام أهل هذه العلوم بالغة ولذلك ظلت فترة من الزمن فى

[٤٢] محمود عياد، *علم اللغة الإجتماعى* ، ط-٣ (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٠م) ص : ١٢٣- ١٢٤

[٤٣] توفيس محمد ثاهين، *عومل تنمية اللغة العربية*، ط-٣ (القاهرة : مكتبة وهبة، ١٩٩٣م) ص: ٢٥

رحاب ميادين الفلسفة والمنطق وعلم النفس وكانت مبادئ اللغة تسير وفق معاير هذه العلوم.[٤٤]

ويرى أصحاب المدرسة العقلية من أصحاب الفلسفة والمنطق أن الوظيفة الأساسية للغة هى التعبير عن الأفكار ونقل الخيرات الإنسانية وأن الإنسان لايستطسع التفكير بدون اللغة.

ولكن نميل الى القول بأن الانسان حينما يفكر فهو يستخدم الألفظ والجمل والتراكيب اللغوية التى يستخدم فى كلامه وكنابته ويسمع اليها من الآخرين . فااللغة هي أداة الفرد فى التفكير و فى الوصول الى العمليات العقلية العليا والمدركات الكلية، وهنا يجدر التفريق بين اللغة كأداة لتعبير عن العمليات العقلية العليا والمدركات الكلية وبين اللغة كأداة للقيام بهذه العمليات.[٤٥]

ولذا علاقة يبن وظائف اجتماعية وفكرية إرتبط بااللغة كما قالو علماء الغوية للغة كذالك باحث في تخليل رآى ابن جني فى اللغة لقصر النظر لتخليلها .

---

[٤٤] محمد محمد داود ،المرجع السابقه، ص: ٤٩.

[٤٥] محمود رشدى خاطر، *طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية* فى *ضوء الاتجاهات الحديثة* (القاهرة : دار النعرفة، ١٩٨٠) ص: ٣-٤.

الباب الرابع

نتائج البحث و الا قتراحات

أ . نتائج البحث

وبعد عرض البيانات وتحليلها وجد الباحث المعارف العميقة التي تستطيع أن يلخص البحث كما تلي ٍ :

١. أن اللغة ذات أثرى قوي فى حياة المجتمع الإنساني لأنها السبيل لفهم الأشياء المحيطة بالناس، والطريق لارتباط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، والموصل للأفكر القائمة بالأذهان والمهيمنة لرقي الأمم فى شيئ نواحها.

٢. لم يتفق علماء اللغة على تعريف واحد للغة ويعود عدم اتفاقتهم الى ارتبط علم اللغة بعلوم عدة، رأى ابن جني أن اللغة أصوات يعبرها كل قوم لا كل انسان أو فرد لأن كلمة القوم تعنى للدلالة على المجتمع دليل على أنها مكتسبة أو فاللغة وهي الواقع الاجتماغي او اللغة فهي وظيفة انسانية غير غريزية لأنها وظيفة مكتسبة، الأغرض هذه يمكننا أن نفهم منها التفكير أو اللغة عبارة عن سلسلة من الكلمة عن تفكيركامل

٣. أن الوظيفة الأساسية للغة هى التعبير عن الأفكار ونقل الخيرات الإنسانية وأن الإنسان لايستطسع التفكير بدون اللغة وكذالك اللغة تتعلق بكونها ذات طبيعية اجتماعية، أى ظاهرة سيمولوجية لا توجد أبدا بمعزل عن الحقيقة والسياق الاجتماعيين اذا ين وظائف اجتماعية وفكرية إرتبط بااللغة كما قالو علماء الغوية للغة كذالك باحث فى تحليل رآى ابن جني فى اللغة

ب. الاقتراحات

فى هذا البحث لنفرض الباحث من الخطاء فى الكتبة أو التحليل عن زعم ولعل فى هذا البحث يفيد وزيادة المعلومات للقارئين وخصوصا للكاتب.

وفى هذا البحث ارجو الباحث ان يريد للقارئين يواصلوا هذا البحث فى الزمان التالى وتستطعون ان تبين تفصيلا عن اللغة عند العلماء اللغة آخرى دون ابن جني لبنأ الحضارة و الثقافة الإسلامية خاص لدقيق المعارف اللغة لباحث آخرى، أو تحليل آراء ابن جني الآخرى يمكن حول الصرف، النحو وغير ذالك فى قراءة ابن جني.

هذا ما يسره الله سبحانه وتعالى ولعل فيه ما أفاد نسأله تعالى فيه حسنة مرضية وعلوما نافعة وأعمالا مقببولة وأرزاقا طيبة.

قائمة المراجع

المراجع العربية

القرآن الكريم.

أحمد مدكور، ١٤٠٤ه – ١٩٨٤م، *تدريس فنون اللغة العربية*، الطبعة الأولى، بيروت : مكتبة الفلاح .

أبرا ميم الشيد ، ١٩٩٥ م ، *علم اللغة الإجتماعى* ، اسكندرية : دار المعرفة الجامعة .

إميل بديع يعقوب، *فقه اللغة العربية وخصائصها*، الفرع الثالث، بيروت : دار الثقافة الإسلامية .

أحمد عبد الرحمن جماد، ١٩٨٣م، *عوامل التطور الغوي*، الطبعة الأولى، بيروت : دار الأندلس.

أحمد رضا ، *مولد اللغة* ، بيروت ، لبنان : دار الرائى العربي .

توفيق محمد شا مين، ١٩٨٠م ، *علم اللغة العام*، قا مرة : مكتبة و مبة.

تونس محمد ثامين، ١٤١٤ه – ١٩٩٣م ، *عوامل اللغة العربية*، الطبعة الثانية، القامرة : مكتبة ومبه.

شوقى ضيف، ١١١٩م، *المدارس النحوية*،الطبقة الثامنة، القامرة : داو المعارف.

حلمى خليل،١٩٩٦ م-، *مقدمة لدراسة اللغة*. الأسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

عبده الراجحي، ٧٤٩ م- ، *فقه اللغة فى الكتب العربية*، بيروت: دار النهضة العربية .

عبد الغفار، حامد الهلال،١٤١٥ه– ١٩٩٥م–، *العربية وخصائصها وسماتها*، جامعة الأزمار: الطابعة الرابعة.

عبد العالى الود غيري،١٤٢٠ه– ٢٠٠٠م–، *اللغة والدين والهوية*، الدار البيصاء. عادل خلف، *اللغة والبحث اللغوي*، الناشر: مكتبة الأدب.

محمد صالح لشظى، ١٤١٠ ه– ١٩٩٥ م، *المهارات اللغوية*،الطبعة الثالثة ، المملكة العربية السعودية : دار الأندلس للنشر و التوزيع.

محمد السيد على بلاسى، ١٤١٩ه – ١٩٩٩م، *المدخل إلى البحث اللغوى*، الطبعة الأولى، القا مرة : الدار الثقافية للنشر.

محمد فتيح، ١٤١ه – ١٩٨٩م، *فى الفكر اللغوى*، الطبعة الأولى، القا مرة : الدار الفكر العربي .

محمد محمد داود، ٢٠٠١م، *العربية وعلم اللغة الديث*، القا مرة : دار غريب .

محمود عياد، ١٩٩٠م، *علم اللغة الإجتماعى*،الطبعة لثانية، القا مرة :علم الكتب.

ولدانا،٢٠٠٥ م، *دراسات فى فقه اللغة*١.

المراجع الأندونيسية

Arikunto, Suharsimi, *Prosedur Penelitian : Suatu Pendekatan Praktek*. Yogyakarta: Rineka Cipta. ١٩٩٨.

Soejono & Abdurrahman. *Metode Penelitian : Suatu Penelitian dan Penerapan*. Jakarta: Rineka Cipta. ١٩٩٩.

Jurnal Bahasa dan Sastra Arab , *Adabiyyat :* Fakultas Adab UIN Sunan Kalijaga .Yogyakarta, Vol ٥ ,٢٠٠٦.



DEPARTEMEN AGAMA RI
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
Jl. Gajayana No. ٥٠ Dinoyo Malang Telp. (٠٣٤١) ٥٥١٣٥٤

BUKTI KONSULTASI

Nama : Akhmad Aminudin

NIM : ٠٤٣١٠٠٢٠

Fakultas : Humaniora dan Budaya

Jurusan : Bahasa dan Sastra Arab

Pembimbing : Dr. Syuhada' Soleh

Judul : رأي ابن جني فى اللغة (دراسة وصفية تحليلية)

No	Materi Konsultasi	Tanggal	Tanda Tangan
١.	Proposal skripsi	٢٩ April ٢٠٠٨	
٢.	Seminar Proposal	١١ April ٢٠٠٨	
٣.	Revisi Proposal	١٥ April ٢٠٠٨	
٤.	BAB I, ١١ & ١١١	٣٠ Mei ٢٠٠٨	
٥.	BAB ١, ١١, III & IV	١٧ Juni ٢٠٠٨	
٦.	ACC BAB ١- IV dan kelengkapan	٢١ Juni ٢٠٠٨	

Mengetahui,
Dekan Fakultas Humaniora dan Budaya

Dr. Dimjati Ahmadin, M. Pd.
NIP. ١٥٠٠٣٥٠٧٢